



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
القسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

مادة أسس التربية

المرحلة الاولى

م.د. غفران حسين ابراهيم

مادة اسس التربية

المحاضرة الاولى

الفصل الأول: مفهوم التربية

للتربية مفاهيم متعددة كونها من الكلمات ذات المعاني المتعددة، وهذه المفاهيم وإن تعددت إلا أنها في النهاية كل متكامل يكمل إحداها الآخر. وسوف نتطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية.

* التربية لغة:

المنتبع لمعنى التربية في اللغة يجد أن للتربية ثلاث أصول لغوية:

١. (ربا- يربو) بمعنى الزيادة والنمو، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوًا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوًا عِندَ اللَّهِ ...﴾ (سورة الروم: الآية ٣٩). وقال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٧٦).

٢. (ربا- يربي) بمعنى نشأ وترعرع، وبمعناه قال ابن الأعرابي:

فمن يك سائلاً عنى فأني بمكة منزلي وبها ربيت.

٣. (رب- يرب) بمعنى الإصلاح وتولي الأمر.

وبهذا فان معاني التربية هي (الزيادة- والنمو- والنشوء- والترعرع- والإصلاح- والتهذيب)، وقد أكد الإمام البيضاوي (رحمه الله) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) أن الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً.

ومن هذه الأصول اللغوية استنبط عبد الرحمن الباني مجموعة عناصر للتربية هي:

١. المحافظة على فطرة الإنسان ورعايتها.
٢. تنمية مواهب الإنسان واستعداداته كلها.
٣. توجيه فطرة الإنسان ومواهبه واستعداداته نحو الإصلاح والكمال- التدرج في عملية المحافظة والتنمية والتوجيه.

وُستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية أهمها:

أولاً: أن التربية عملية هادفة لها غايتها.

ثانياً: التربية تقتضي وضع خطط متدرجة ومنظمة تتناسب مع أطوار حياة الإنسان.

* التربية اصطلاحاً:

لا بد أن يختلف التعريف الاصطلاحي للتربية وفقاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية التي يخضع إليها أي مجتمع، فكل مجتمع له فلسفته الخاصة التي يقوم عليها، والتي تتبع من عادات وميول وتقاليد واتجاهات وقيم ذلك المجتمع، وسنذكر بعض التعريفات الاصطلاحية الواردة في المقام من قبل كبار الفلاسفة للتربية ثم نتخذ تعريفاً خاصاً بها:

١. عرفها عالم النفس هنري جولي: (مجموعة الجهود التي تهدف إلى أن تيسر للفرد الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامها).

٢. عرفها عالم الاجتماع دركهـايم: (بأنها العمل الذي تُحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال الناشئة من أجل الحياة الاجتماعية، وتهدف إلى تأسيس وتنمية عدد من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يطالب بها المجتمع السياسي والوسط الاجتماعي).

٣. وأما في التصور الإسلامي فهي: (مجموعة من القيم والمفاهيم التي تتربط فيما بينها ضمن إطار فكري يستند إلى التصورات المطروحة في الكتاب والسنة حول الكون والإنسان).

من كل ما جاء آنفاً يمكن تعريف للتربية على أنها: عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، لأن التربية تعد الوسيلة الأساسية التي بها ينتقل الفرد من مجرد فرد بيولوجي إلى إنسان يشعر بالانتماء والولاء لمجتمع له قيم وعادات واتجاهات وآمال وآلام، فمن خلالها تتم عملية توجيه طاقات الفرد ونموه بمختلف الوسائل والطرائق المحددة الأهداف والمخططة الإجراءات، والتي تتم في الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى).

وظائف التربية: توجد للتربية وظائف كثيرة، لكننا سوف نذكر أهمها وكما يلي:

١. التربية هي عملية إعداد العقل السليم: وظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته.

٢. التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال: ووظيفتها تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار.

٣. التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني: ووظيفتها تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء، وهو أبرز تلك الأدوات بلا شك.

٤. التربية عملية استثمار اقتصادي: فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد ومردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح.
٥. التربية عملية اكتساب خبرة، ومحور هذا المفهوم للتربية يرتكز على مبدأ التعلم بالعمل والممارسة والتعلم الذاتي.
٦. التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع: ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه.
- من خلال عرض المفاهيم السابقة يمكن أن نخلص منها إلى بعض الملاحظات وهي:
- أولاً: إن أقدم هذه المفاهيم هو المفهوم الذي يرى في التربية أنها عملية إعداد العقل السليم وأنه منبثق من الفلسفة المثالية التي تمجد العقل وتهمل الجسد.
- ثانياً: تتداخل هذه المفاهيم فيما بينها، فمفهوم اكتساب الخبرة يتداخل مع مفهوم التكيف، لأن اكتساب الخبرة يُمكن الفرد من التكيف السليم مع المجتمع.
- ثالثاً: أحدث هذه المفاهيم واشملها وأصوبها هو مفهوم التربية عملية تكيف.

أهداف التربية

بالرغم من محاولة كثير من المربين قديماً وحديثاً تعريف التربية بتعريف جامع إلا أنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً، نظراً لاختلافهم في تحديد الهدف من التربية من جهة واختلافهم في تحديد أهداف المجتمع من جهة أخرى، ولكن على الرغم من ذلك نجد أن هناك مجموعة من الأهداف تكاد تكون مشتركة بين أغلب تعريفاتهم، ومن تلك الأهداف:

١. تكوين المواطن الصالح: أي تكوين الشخص الذي يُمثّل للأوامر والنواهي والقوانين في المجتمع من محض إرادته.
٢. النمو الكامل للفرد: فالتربية تُعدّ الفرد إعداداً يؤهله كي يكون متكاملًا من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية... الخ.
٣. بناء شخصية الفرد: حيث تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي.

٤. تحقيق الكفاية الإنتاجية: حيث يتم الوصول للكفاية الإنتاجية عن طريق الخطط الموضوعية لزيادة إنتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد أشخاص مؤهلين لذلك.
٥. مساعدة الفرد على التكيف: وذلك بإكسابه الاتجاهات التي تفيده في التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

التربية ودلالاتها:

نستخلص مما عرضناه من مفاهيم للتربية الدلالات الآتية:

١. التربية عملية معقدة لأنها متعددة الأهداف والمعاني.
٢. التربية عملية لا تتم في فراغ بل تتحقق إذا توفر طرفيها وهما المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه التربية من مدرسة وأسرّة وغيرها.
٣. التربية عملية نمو بمعنى أن المربي يتعهد المتربي جسمياً وعقلياً وعاطفياً وروحياً واجتماعياً أي بمعنى تنمية كافة الجوانب عند المتربي ولا يقتصر على جانب دون آخر.
٤. التربية عملية تتصف بالاستمرار فهي لا تنقطع في سن معينة أو مرحلة معينة من مراحل التعليم بل تمتد من المهد إلى اللحد.
٥. التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني، لذلك فهي عملية هادفة مخططة ذات طرق واضحة وأهداف محدده.
٦. التربية عملية تفاعلية وليست سلبية، فهي عملية اخذ وعطاء وتأثير وتأثر.

المفهوم الحديث للتربية: وينقسم إلى قسمين هما:

أولاً: التربية المتكاملة. ثانياً: التربية المتوازنة.

أولاً: مفهوم التربية المتكاملة: وتعني التربية التي تعمل على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل ومن كافة الجوانب والأبعاد، والمفهوم الحديث للتربية يأخذ في اعتباره النظرة المتكاملة لشخصية الإنسان من خلال الاهتمام بأبعاد شخصيته في تكامل وتوازن، فالإنسان عقل وجسد وعاطفة، له قيم ويتذوق الجمال ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح وهذا المجتمع ينمو ويستمر عن طريق نمو شخصيات أفراده، وللتأكيد على اهتمام التربية الحديثة بنمو الشخصية المتكاملة للفرد نورد أبعاد تلك الشخصية بشيء من الاختصار:



١. البعد الجسمي. ٢. البعد العقلي. ٣. البعد الانفعالي. ٤. البعد الأخلاقي.

٥. البعد الاجتماعي. ٦. البعد الديني. ٧. البعد الجمالي.

أهداف التربية المتكاملة: للتربية المتكاملة مجموعة أهداف منها ما يلي:

١. تحقيق التكامل بين الفرد والمجتمع، فلا تغالي في تربية الفرد على حساب المجتمع، أو العكس.

٢. تحقيق التكامل بين أبعاد شخصية الفرد، فلا تهتم في جانب على حساب الجانب الآخر.

٣. توفير مناخ مدرسي يركز على أساس ديمقراطي يشجع الفرد المتعلم على تفجير طاقاته، ويفسح المجال له للتعاون مع أقرانه.

ثانياً: التربية المتوازنة: ويقصد بها التربية التي تشمل جميع جوانب الشخصية، وتهدف إلى تحقيق التوازن الدقيق بين هذه الجوانب المختلفة، بحيث لا يطغى جانب على الجانب الآخر، وتعني أيضاً التربية التي تحوّل دون طغيان الناحية الفردية على المجتمع وبالعكس، فهي تعتبر الفرد عضواً في المجتمع وجزءاً لا يتجزأ منه، يقوم بتطوير ثقافته، كما تعني أيضاً الاستمرارية، وهذا يعني امتدادها لجميع مراحل الإنسان، وأخيراً تعني الاهتمام بالنواحي النظرية وترجمتها إلى سلوك واقعي، فهي لا تهتم بالناحية النظرية فقط وتترك الجانب العملي وبالعكس.

الفرق بين الهدف التربوي والهدف التعليمي:

الأهداف التربوية أعم وأشمل من الأهداف التعليمية، فالأولى تنصب على أوضاع التربية، بينما تنصب الأهداف التعليمية على ما يدور في العملية التعليمية وما ينبغي تحقيقه بالنسبة للتعليم المدرسي أو النظامي أو ما يتم في داخل المدرسة أو المعهد أو المؤسسات التي تتولى عملية التعليم.

الفصل الثاني: الأسس التاريخية للتربية

لقد مر الفكر التربوي بمراحل وأزمنة وعصور عديدة تطور من خلالها، واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تنمو وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض، فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره.

إن دراسة تاريخ التربية يعتبر مهماً للتربية المعاصرة، لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية، فالكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي.

بما أن العملية التربوية بدأت مع بدء الحياة الإنسانية، فمعرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون، لأن تطور التربية وتاريخها الطويل لانهاية له، ويتعدى الكتب والمجلدات، بل إنه كان قبل ظهور الكتابة.

أهمية دراسة الأسس التاريخية للتربية:

إن دراسة البعد التاريخي أو الأصول التاريخية يساعد العملية التربوية في معرفة:

١. ما ورثته الأمة من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل.
٢. مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة.
٣. دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً والنظر في نتائجها والاستفادة منها والعمل على تطويرها في الوقت الحاضر.

مقدمة في تطور التربية:

لابد لكل من يعمل في الحقل التربوي أن يكون لديه قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة لأن فهم معنى التربية ومتابعة مراحل التطور التي مرت به منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، يساعد على تكوين إطار نظري لدى المربين، يستند إلى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة، وهنا سوف نقوم بعرض مبسط حول تطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة.

التربية في المجتمعات البدائية

امتازت التربية في المجتمعات البدائية ببساطتها، حيث كانت تتم بصورة غير مقصودة (عفوية) وكانت وسائلها بدائية ومطالبها قليلة لا تعدو سوى إشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء وماوى، وكانت التربية آنذاك تعتمد على المحاكاة والتقليد، وكان الناشئ يُقلد عادات مجتمعه وطرز حياته تقليداً عفويّاً خالصاً، ونظراً لأن المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة أو مدرسة تقوم بنقل التراث، حيث كان يقوم بالعملية التربوية أو التعليمية وعملية

تكيف الأفراد مع البيئة الوالدان أو العائلة أو احد الأقارب، وفي أواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن أو رئيس القبيلة، ومن هنا نجد:

١. التربية العملية (المرئية): أي التي تنسب إلى عالم المرئيات: وهي تقوم على تربية قدرة الإنسان الجسدية لسد الحاجات الأساسية من مأكّل وملبس ومأوى، وكان يقوم بها الوالدان والأسرة.

٢. التربية النظرية (غير المرئية): أي التي تنسب إلى عالم الغيبيات: وهي التي يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة عن طريق إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية وأنشطة العبادة والنواحي الروحية التي كانت تعطي الإنسان البدائي الأمن والطمأنينة.

* أهم خصائص أو سمات التربية في المجتمعات البدائية:

١. إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه المبكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لآخر يحتاج إليها.

٢. يغلبها الطابع العملي، حيث كانت تقوم على تنمية قدرات الإنسان الجسدية للحصول على ضروريات الحياة.

٣. لقد كانت بسيطة في محتواها، وكانت تجري بصورة عفوية وغير مقصودة، فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم آبائهم وأهليهم أو أفراد القبيلة بالتلقين أو المشاهدة أو التقليد.

٤. كانت العملية التربوية تتميز بالتنوع، أي أن المجتمع ككل كان يقوم بعملية التربية وذلك لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة عن التربية، وكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة.

٥. أهدافها واضحة للجميع، فهي لا تتعدى تدريب الفرد للحصول على ضروريات الحياة وتحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية.

٦. كانت متدرجة ومرحلية، فكان الطفل يتدرب على شيء معين يزداد ذلك الشيء في الأهمية مع تقدم عمر الطفل حتى يبلغ مرحلة الشيخوخة.

خصائص التربية البدائية

يمكن أن نستخلص خصائص التربية البدائية من خلال ثقافة الانسان البدائي، التي يمكن ايجازها في أن حياته بسيطة لا تتجاوز اشباع الحاجات الضرورية، من مأكل ومشرب ومأوى، ولحماية نفسه انضم مع بعض الافراد في قرى مكونين قبيلة، يعمل افرادها في حرف بسيطة ومتشابهة، نستنبط مما سبق ان التربية البدائية هي:

- ١ - تربية بسيطة في وسائلها وأهدافها.
- ٢ - تربية تطبيقية تتم عن طريق الخبرة المباشرة.
- ٣- تربية عفوية تتم عن طريق التقليد الأعمى الأفراد القبيلة.
- ٤ - تربية تقود أفراد القبيلة الى سلوك اجتماعي واحد.
- ٥ - تربية مستمرة إذ انها لا تقتصر على مرحلة معينة من مراحل العمر .

أهداف التربية البدائية:

تتمثل أهداف التربية البدائية في تحقيق التماسك بين أفراد القبيلة، ومحاولة اكتساب التوافق والتكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية والروحية عن طريق تشرب سلوكيات كبار السن والتدريب على طقوس القبيلة التي تقرب البدائي من الأرواح الخيرة وتبعده عن الشريرة. ويمكن أن تصنف أهداف التربية البدائية إلى ما يلي:

- ١ - أهداف روحية تتمثل في إقامة الطقوس الدينية لاعتقاد البدائي أن خلف كل قوة مادية روح.
- ٢- أهداف سلوكية : يقلد فيها الطفل سلوكيات الكبار، ويتبع عادات وتقاليد القبيلة كما تعلمها.
- ٣- أهداف جسدية: تتمثل في إشباع ضروريات الحياة الأولية من مأكل ومشرب وملبس ومأوى.

مادة اسس التربية

التربية في بعض الحضارات القديمة

نتيجة لتطور الحياة وتعقدتها أصبح من الصعب على الوالدين أو العائلة القيام بعملية التربية، ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين أو الإطار الذي يرضى عنه المجتمع، وكانت العملية التربوية تتم في الساحات العامة أو أماكن العبادة، إلى أن تطورت الأمور ونشأت المدارس النظامية، ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة وبدأت الحضارات تسجل نظمها وقوانينها وشرائعها. ومن هنا وصلت إلينا بعض المعلومات عن تلك الحضارات القديمة وأساليبها التربوية وطرقها في نقل التراث وتطبيق الأفراد بطابع الجماعة. وسوف نتطرق إلى بعض الحضارات القديمة ومنها ما يلي:

أولاً: التربية في حضارة وادي الرافدين:

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين إلى فجر التاريخ، إذ بدء التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، ولعب العراق دوراً بارزاً في نقل مشعل الحضارة إلى خارج رقعته الجغرافية عبر المراكز الحضارية في (سومر وأكد) التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقارب من (٣٠٠٠) سنة، وقد دل مسح النصوص التي يمكن إرجاعها للألف الثالث قبل الميلاد إلى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تسبق ظهور الأزمنة البابلية القديمة، كما ظهرت في عصر حمو رابي مدارس لنسخ الكتب وتعليم الناشئة، ولقد أسست أول مدرسة في العالم في بلاد ما بين النهرين، وغدا التعليم نظامياً في بلاد سومر بعد أن ازدادت المدارس زيادة ملحوظة.

وفي أوائل القرن العشرين تم اكتشاف عدد من الألواح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الإدارة والاقتصاد، كما تظهر الألواح أن الذين مارسوا فن الكتابة كانوا بالآلاف، وقد مدتنا الاكتشافات الأثرية بما يتعلق بالمدرسة في بابل القديمة، إذ بينت أن فيها غرفاً واسعة تحتل وسطها مصطبات واطئة من الحجر تسع الواحدة منها لاثنتين أو ثلاثة أو أربعة طلاب، وكانت تنشر مجموعة من الألواح لممارسة الكتابة.

وقد عرف العراقيون القدماء علوم عديدة منها (علم الجغرافية، الرياضيات، الحيوان اللاهوت، النبات، المعدن، وعلم اللغة فضلاً عن الآداب).

وكانت رواتب المدرسين تدفع من أجور الطلاب، وإن التعليم كان مقتصرًا على الأغنياء وعدد قليل من الفقراء، وقد كان للمرأة نصيب من التعليم، إذ دلت الاكتشافات أن الكثير من النساء في العصور البابلية كنَّ متعلمات، أما نظام التعليم فقد كان صعباً، إذ كان على الطالب أن يواظب على دروسه يومياً من الشروق وحتى المغيب، وسنين الدراسة كانت طويلة، وكان على الطالب أن يلازم المدرسة منذُ صباه إلى أن يصبح شاباً، وكان مدير المدرسة يدعى (أب المدرسة) وكان يلقب بالأستاذ احتراماً له وكان ينظر إليه بعين الإجلال والوقار، أما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق، فهو أعلى من الكاهن والضابط والوالي ويلقب بالعلامة أو الأستاذ، أما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم (أبناء المدرسة) وكانوا يتمتعون أيضاً بمكانة محترمة في المجتمع، أما في ما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريباً وعلى مسافة منتظمة لكل مكتبة، وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقه بها، وقد تم العثور على أكبر مجموعة من الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة (بأشور بانيبال) في نينوى، إذ عثر على (٢٥٠٠) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته.

ثانياً: التربية في وادي النيل:

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية، إذ كانوا يرون أن المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد، ونظراً لتعدد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لابد لابن وادي النيل أن يتقدم خطوات أبعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات أقل في المستوى الحضاري، وبسبب ذلك التعدد أيضاً لم يكن في المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لكونه عنصراً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار، ولهذا كان لابد من وجود نظاماً مدرسياً وتعليمياً أرقى، حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرّق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة لمجتمع ضارب سهماً وافرًا في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة، وإن غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماماً بالأمر المتعلق بتعلم اللغة والأدب، وقد أخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف الأنشطة الأخرى في الدولة، ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس متاحة لكل من يريد تعلمها، وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم إلى ما يلي:

١. مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد.
٢. مرحلة متقدمة، وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون، إلا إنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة.
٣. مرحلة التعليم المهني.
٤. مرحلة التعليم العالي، حيث كان لديهم جامعات تُدرّس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة.

كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي:

- التدريب المهني: الذي كان يهدف إلى إكساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية.
- تعليم الكتابة: وذلك لما للكتابة من أهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر.
- التوجيه الأخلاقي: فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب القيمي والأخلاقي، إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم.

أما أهم أهداف التربية المصرية القديمة فيمكن إجمالها بما يلي:

١. تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة.
 ٢. تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية.
 ٣. تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف أنواع العلوم النافعة.
 ٤. نقل ثقافة المجتمع للناشئين.
 ٥. تعليم أبناء الكهنة العلوم السرية.
- وبهذا نجد أن من أهم خصائص التربية المصرية القديمة أنها: تربية نظامية صارمة، متنوعة، واقعية، قاصرة على القلة القادرة وخاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة.

ثالثاً: التربية الصينية:

الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة يتميز جانبها التربوي بما يلي:

١. تربية محافظة هدفت إلى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها أو محاولة تغييرها.
٢. التعليم فيها أهلي لقاء أجر، ويعتمد التلقين الآلي، والقوة أساس للانضباط.

٣. طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة.

٤. لم يكن للبنات نصيب في التعليم.

٥. الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعاً تاماً.

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد، لذلك لم تتغير أغلب مفاهيمهم، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير، كما أن الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقديسه لها وبصورة كلية، واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها وأساليبها وأهدافها خضوعاً كلياً للتقاليد القديمة، واتصفت نتيجة ذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء (كونفوشيوس) الذي ظهر كمصلح عظيم عام (٥٥١ - ٤٧٨ ق. م) والذي عرف عنه انه عقل راجح، حيث أوجد مفهوماً جديداً للتربية يهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وأشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية، وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ، وقد حددت تعاليمه السياسية والاجتماعية والأخلاقية ويطلق عليها (العلاقات الخمس) وهي:

١. علاقة الحاكم بالمحكوم. ٢. علاقة الأب بابنه. ٣. علاقة الزوج بزوجه.
٤. علاقة الأخ بأخته. ٥. علاقة الصديق بصديقه.

كما أكد على الفضائل الخمس وهي (الإحسان، العدالة، النظام، الحزم، الإخلاص)، ومن آراءه أن الإنسان خَيْر بطبعه وليس بشير، وأن هدف التربية الاحتفاظ بطبيعة الإنسان، كما يعتقد أن الإنسان يميل إلى الفضيلة كما يميل الماء الانسياب إلى الأسفل، لقد دعا إلى تنظيم الأسرة وفق أسس أخلاقية سليمة.

والكونفوشية ليست نظاماً دينياً ولا هي نظام عبادة وإنما هي نظام فلسفي يجمع بين الآداب السياسية والاجتماعية وبين الأخلاق الخاصة، واستمدت الكونفوشية قوتها من الديانتين البوذية والتاوية في تعاليمهما، حيث أوجبت على الطفل تعلم التعاليم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية باعتبارها جزءاً أساسياً من المبادئ الرئيسة للسلوك، ولم يكن للصين نظام تعليمي حكومي، فقد انتشرت مدارس القرى، وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة في كوخ صغير كان يُدرّس فيها معلم واحد يتلقى أجره من أبناء التلاميذ، أما التعليم فكان يقتصر على أبناء الأغنياء، أما أبناء الفقراء فلم تتح لهم فرص التعليم، وغالباً ما كانت المدارس تأخذ مكانها في معبد من

المعابد إن لم تجد كوخاً مناسباً أو سقيفة أو ركناً يأوي التلاميذ، ولم تكن هنالك مدارس للبنات، أما الدراسة فقد خضعت لنظام صارم، فكان الأطفال يدرسون من الصباح الباكر إلى قرب المغيب، وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر، وكان على التلميذ أن يتم دراسته في مدة تتراوح بين (٣-٥) سنوات، وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ثم التعليم العالي وفيها يتعلم الطلبة التاريخ الصيني والقانون والشؤون الحربية والزراعية بالإضافة إلى الكتابات الفلسفية والدينية السابقة ولكن بزيادة أكثر وشرح أعمق.

أهداف التربية الصينية: يمكن إجمال أهداف التربية الصينية بما يلي:

١. تدعيم القيم الأخلاقية.
٢. تربية أبناء المجتمع ونقل ثقافته.
٣. إعداد القادة لتولي شؤون الحكم.
٤. الوصول بأبناء المجتمع إلى طريق الواجب عن طريق التربية والتعليم.

نظام المدارس في التربية الصينية:

أتسم هذا النظام بطابعه الخاص والتميز الذي يهدف إلى سيادة اللغة الصينية والأدب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات، وقد اشتمل على مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: خصصت لاستذكار أشكال الرموز المختلفة، وذلك بحفظ بعض النصوص التي اختيرت للتلاميذ وحفظ الكتب الدينية.

المرحلة الثانية: فهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق أن تعلمها الطالب في المرحلة الأولى.

المرحلة الثالثة فخصصت لكتابة المقالات والموضوعات الإنسانية إلى أن يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها.

رابعاً: التربية اليونانية:

من أهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمع اليوناني ورفيحه في المجالات الحياتية كافة والمجال التربوي بشكل خاص هو ما امتازت به بلاد اليونان من جو لطيف قليل التغير يبعث النشاط في الإنسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصور، فقد حَصَّت اليونان بنظام تربوي

متميز اتخذت فيه شكلاً منظماً كان أساساً لما سارت عليه التربية في العصور اللاحقة، وامتازت هذه التربية بكونها تربية ارسقراطية محصورة بفئة قليلة من المجتمع، وفي ضوء هذا العدد المتميز من القلة المفضلة اتسمت التربية بروح التجدد والابتكار وفسح المجال لنمو الشخصية الفردية في الجوانب العلمية والسياسية والخلقية والفنية، وكانت غاية التربية عندهم وصول الإنسان إلى الحياة السعيدة والجميلة، وذلك عن طريق وصوله إلى الكمال الجسمي والعقلي معاً.

والمصفح لتاريخ اليونان القديم يجد ثلاث نظم للتربية تكونت نتيجة التطور الحاصل في المراحل التاريخية المتعاقبة، وكانت كل مرحلة تمتاز بخصائصها الواضحة والمتميزة عن غيرها من المراحل، وهذه المراحل هي:

١. مرحلة التربية الهومرية (أو التربية في بلاد اليونان قبل كتابة تاريخها والتي امتدت إلى حوالي عام ٧٧٦ ق.م).

٢. مرحلة التربية اليونانية القديمة، ويتميز فيها نظامان تربويان هما التربية الإسبارطية والتربية الأثينية المبكرة.

٣. مرحلة التربية اليونانية الحديثة التي بدأت بعصر (بركليز) الذي يعتبر مرحلة انتقال بين القديم والحديث في نواحي الحياة اليونانية القديمة كالتربية والدين والقيم الأخلاقية وغيرها، ثم تأتي بعد عصر بركليز الفترة الممتدة من استيلاء المقدونيين على أثينا في أواخر (القرن الرابع ق. م) حتى خضوع اليونان للإمبراطورية الرومانية، ولما كانت كل من إسبارطة وأثينا من الدول البارزة بين دول اليونان القديمة وامتازت كل منها بنظام تربوي له خصائصه وأهدافه ووسائله المتميزة بسبب اختلاف العوامل الثقافية والسياسية التي تقف وراء ذلك فإن ذلك يقتضي أن نقوم بتوضيح طبيعة النظام التربوي في كلتا الدولتين.

المحور الأول: نظام التربية في إسبارطة:

تمثل التربية الإسبارطية التربية اليونانية القديمة في أوضح صورها ومظاهرها، إذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغيير أو تعديل من الناحيتين العلمية والتطبيقية إلا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة إسبارطة.

من العوامل التي كان لها تأثير كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في إسبارطة هي:

١. الموقع الجغرافي: تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال.

٢. النظام الاجتماعي الإسبارطي: كان المجتمع الإسبارطي يتألف من ثلاث طبقات هي (طبقة السادة، الطبقة الوسطى، وطبقة العبيد) وقد حكم السادة الإسبارطيون وسَخَرُوا أفراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) في خدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة، مما أدى إلى سخط هاتين الطبقتين وإيجاد حالة من عدم الاستقرار داخل البلاد.

٣. العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي: لقد فرضت إسبارطة هيمنتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما أدى إلى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة إخمادها والسيطرة عليها.

لقد هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب الشجاع المدافع عن وطنه والمتحلي بعبادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية.

تبدأ التربية الإسبارطية منذ الولادة، والدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة، حيث كان المولود يعرض على شيوخ الدولة لاختبار صلاحيته للحياة من خلال إجراء بعض التجارب والفحوص لاختبار قوة احتماله، فإن ثبت ضعفه كان يلقي على قمة جبل عارياً حتى يموت أو ينقذه أحد العبيد ليربيه ويدربه على إحدى الحرف ليكون عبداً مثلهم، ومن يثبت صلاحيته يعاد إلى أمه لإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام محدد من قبل الدولة.

وعندما يبلغ الطفل السابعة من العمر كان الآباء يقومون بإرسال أبنائهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت إشراف ورعاية مشرفين أكفاء، وكانوا يلحقون بالمدارس الداخلية الشبيهة بالثكنات العسكرية، حيث يقسم الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة تتألف من (٦٤) طفلاً يدير شؤونها رئيس يتم اختياره من بين الأولاد المتقدمين في السن، وبعد سن الثانية عشر ينقل الأولاد إلى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي يستمر لمدة عامين تحت إشراف الجيش الإسبارطي.

لم يعتني الإسبارطيون بالقراءة والكتابة والحساب حيث كان البعض منهم يتعلمونها عن طريق مدرسين خصوصيين. وفي سن الثامنة عشرة يلتحق الشاب الإسبارطي بفرقة الاقبي أو

ما تعرف بـ(الطالب الحربي) ليتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في مختلف الأسلحة والخطط العسكرية واستخدام السلاح، وكانت تختبر قوة تحملهم كل أسبوعين تقريباً وكان الاختبار لا يخلو من القسوة، وحينما يبلغ المواطنون سن العشرين يُلحقون بالجيش ويتدربون على تحمل الصعاب ويؤدون يمين الولاء للدولة ثم يُرسلون إلى وحدات الجيش على الحدود حتى يقضون عشر سنوات كجنود نظاميين يقومون بمهامهم العسكري عند اندلاع الحروب، إن المواطن الإسبارطي عندما يبلغ سن الثلاثين من عمره يتمتع بجميع الحقوق والامتيازات المدنية ويصبح عضو من أعضاء الجمعية العامة، ويجبر على الزواج لصالح الدولة ويستمر في سكن الثكنات العسكرية ويكون على أهبة الاستعداد للاشتراك في كل الحروب الدفاعية والهجومية التي تتعرض لها البلاد.

أسباب فشل النظام التربوي في إسبارطة:

١. عدم الاعتماد على النفس وتوجيهها وهذا ما عرف عن المجتمع الإسبارطي.
٢. قدرتهم على التفكير والتخيل كانت محدودة وإنهم لم يتعودوا على مواجهة المشكلات أو حلها بتعقل، والسبب في ذلك أن الدولة عودتهم على الانصياع للأوامر والطاعة العمياء ورسمت لهم طريق الحياة.
٣. الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى في المجتمع الإسبارطي بعد الهزيمة في الحروب.
٤. الاقتصار على جانب واحد من التربية، وهو إعداد أفراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة دون الاهتمام بالجوانب الأخرى للتربية.

أما تربية البنات فهي تشبه تربية الأولاد إلا إنهن لا يقمن في معسكرات أو ثكنات عسكرية بل كن يعشن في بيوتهن مع أمهاتهن ويتلقين تدريباً على الألعاب المختلفة لا سيما التي تتسم بالقوة والسرعة والسباحة ورمي القرص، إضافة لذلك تعليمهن أنواع من الرقصات الدينية، وقد تمتعت المرأة الإسبارطية بقسط من الحرية إذ سُمح لها مشاركة الرجال في بعض الألعاب والسباقات الرياضية والاختلاط معهم ومشاهدتهم عند تأديتهم للتمارين الرياضية المتنوعة، وكان الغرض من تقوية أجسام الفتيات هو أن الفتاة القوية الجسم تتجلب أطفال أقوىاء ليصبحوا جنوداً أقوىاء شجعان يدافعوا عن إسبارطة ويحمونها من هجمات الأعداء.

المحور الثاني: نظام التربية في أثينا:

من سمات التربية الأثينية هي تقديرها العلم والبحث في عالم الإنسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الأشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية إلى الجسد والروح وتذوق الكلام وإعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر أهمية خاصة والمحافظة على نظام الأسرة.

لقد هدفت التربية الأثينية إلى إعداد المواطن الأثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه والذود عنه ويسهم بشكل فعال في إسهام ثقافة وطنه. لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات هي:

١. جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء.

٢. التربية المتناسقة التي تشمل على تربية المواطن من كافة النواحي.

٣. التأكيد على الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية.

تبدأ التربية الأثينية من الأسرة حيث يعهد إليها بتربية الطفل حتى يبلغ (السابعة) من عمره فيتم إرساله إلى المدرسة ويبقى فيها حتى (الخامسة عشر أو السادسة عشر) من عمره، وكان يرافق التلميذ خادم يدعى (بيداجوج) في ذهابه إلى المدرسة وإيابه لمراقبته والإشراف على تربيته الخلقية والجسمية وعاداته في الحديث ومعاملة الآخرين والمشي في الطريق، كما أوكلت إليه مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة، وعندما يبلغ الشاب الأثيني سن (الخامسة أو السادسة عشر) يكون قد تم دراسته الابتدائية التي تستمر لـ (ثمان سنوات أو تسع)، وفي هذه المرحلة تنتهي دراسته للأدب والموسيقى ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضية ويكون تدريبه تحت إشراف موظف من الحكومة مكلف بهذه المهمة، تكون دراسة الشاب الأثيني حتى يبلغ (الثامنة عشر) بعد ذلك ينخرط في سلك الجندي حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا إذا اقتضت الضرورة ذلك ويستمر في الخدمة لمدة (سنتين).

عندما ينهي المواطن الأثيني (سنتي) الخدمة في الجيش يتقدم إلى الجمعية العامة ويتسلم من الدولة رمحاً ودرعاً ويصبح مواطناً حراً بعد أن يقسم يمين الولاء لأثينا، أما بالنسبة لتربية البنات فقد كان نصيب الفتاة الأثينية من التربية معدوماً واقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي

ينبغي أن تقوم بها كل ربة بيت، كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال، ولم يكن يسمح لها الخروج من بيتها إلا في بعض المناسبات الدينية.

لقد اهتمت أثينا بتربية الأفراد تربية اتسمت بالموازنة والتناسق، فألى جانب عنايتها بالجانب الجسمي اهتمت بالنواحي العقلية والخُلقية، لذلك اعتبرها المهتمون بالشؤون التربوية منبعاً للعلم والمعرفة اللذين كانا سبباً في حدوث النهضة الغربية الحديثة.

التربية في العصور الوسطى (التربية المسيحية)

تميزت هذه الفترة بظهور الدين المسيحي الذي أحدث تغييراً واضحاً في الحياة الاجتماعية في أوروبا وقد تبع هذا التغيير تغير في النظرة التربوية وأهدافها، حيث تميزت التربية المسيحية في البدء بنظام رهباني صارم يشتمل على قدر من العلم والعمل اليدوي وكانت تتبع كل دير تقريباً مدرسة تقبل الأطفال في سن العاشرة وتستمر الدراسة فيها ثمان سنوات، يتعلم التلاميذ أثناءها القراءة والكتابة وبعض المبادئ في النحو والمنطق والبلاغة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى.

وما لبثت التربية المسيحية أن واجهت خطوتين تطويريتين:

الخطوة (الأولى) في حركة إحياء العلوم الأولى (شارلمان) وملوك آخرين جاءوا من بعده، واعتبرت هذه الحركة أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتوحيد الشعب وتحسين أحواله، ومن أجل ذلك عقدت صلة قوية بين المعرفة الدينية الروحية والتعليم الحر.

الخطوة (الثانية) فهي الحركة الكلامية المدرسية التي أعلنت من شأن المنطق الأرسطي واعترفت بإمكانية التوفيق بين الدين والعلم، وإن جرى خلاف في تقدم إحداها على الآخر.

أهداف التربية المسيحية:

يمكن إجمال أهداف التربية المسيحية في العصور الوسطى بما يلي:

١. إعداد الفرد المسيحي لمعرفة الرب. ٢. تدعيم المثل الإنسانية. ٣. تطهير الروح وتهذيب الأخلاق. ٤. إصلاح المجتمع من فساد الثقافة اليونانية والرومانية. ٥. تحقيق النموذج الإنساني للفرد المسيحي.

التربية قبل الإسلام

امتازت التربية في هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الأساس والمنشود (إعداد جيل قادر مؤهل للحصول على ضرورات الحياة وحفظها) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد والمحاكاة والتدريب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد أعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية.

احتلت الأسرة البدوية دوراً كبيراً في عملية التربية واعتبرت من أهم الوسائل في ذلك العصر إضافة إلى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للأسرة، وتقوم العشيرة والأسرة بتدريب أطفالها منذ نعومة أظفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لهم، كرمي الرماح والسهام وإعداد أدوات الحرب، ولم يكن لدى عرب البادية معاهد ومؤسسات مخصصة للتعليم، بل كانت المؤسسات العامة والمجالس والأسواق والبيوت هي الأماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف كالتنجيم والفلك والطب.

أما التربية عند الحضر فقد امتازت بكونها منظمة تنظيماً يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الأطفال في:

المرحلة الأولى: بعض المواد الدراسية المحددة كالهجاء والمطالعة والحساب واللغة العربية، وهي أشبه بمرحلة التعليم الابتدائي.

المرحلة الثانية: التي تشبه التعليم العالي حالياً كان الطلبة يدرسون علوماً تتناسب ومستوى قدراتهم العقلية واستعداداتهم وقابليتهم كالهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة، أما طريقة التدريس فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزءاً من وقته لكل تلميذ.

الفصل الثالث: التربية في الإسلام

بعد أن كانت التربية قبل الإسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعاً ما، جاء الإسلام بتربية جديدة، فحرص على العلم والتعلم، فأول آية نزلت على نبينا محمد ﷺ تضمنت أمراً بالقراءة في قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝۱ ﴾ سورة العلق: الآية ١.

وتضمنت أية أخرى حديثاً عن القلم أداة الكتابة والعلم والتعلم كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (سورة العلق: الآية ٤١)، وآية أخرى تحت المؤمنين على طلب العلم كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية ٩)، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه: الآية ١١٤)، وقال رسول الله ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر والعمل على نشره في أرجاء المعمورة. وكان للتربية الإسلامية خلفية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبنث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالإخلاص والوفاء وكرم الضيافة.

إن جوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية، وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعلم والتفكير، أما بالنسبة للمدارس في العصر الإسلامي فإنها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث، فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين.

إن اهتمام التربية الإسلامية المتوازن بالدنيا والآخرة انعكس على اهتمامها بتربية الإنسان، حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماماً متوازناً، فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم، ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم، وهدفها في ذلك تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين عن طريق فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته، وهكذا كان للتربية الإسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الإطار الحضاري، وكان لها أصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالإسلام الذي رفعها إلى التقدم والانتشار.

أهداف التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية مجموعة من الأهداف التي تعتبر من أبرز سمات التربية الإسلامية وهي كالآتي:

١. أهداف دينية: تتمثل في إعداد الإنسان المؤمن بالله العابد له العامل بأوامره ونواهيه.
٢. أهداف روحية: تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الإنسان والمجتمع.
٣. أهداف أخلاقية: تتمثل في إعداد الإنسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الأخلاقية.

٤. أهداف معرفية: تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر.
٥. أهداف اجتماعية: تتمثل في بناء المجتمع المسلم على أساس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية.
٦. أهداف جهادية: تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإعداد الإنسان جسماً وعسكرياً.
٧. أهداف جسمية: تتمثل في النظافة والطهارة الجسدية.

أطوار التربية الإسلامية: لقد مرت التربية الإسلامية بأربعة أطوار هي كالآتي:

- الطور الأول: يتمثل في نمو الإسلام في عهد الرسول الأكرم محمد ﷺ.
- الطور الثاني: يتمثل في عصر الفتوحات الإسلامية.
- الطور الثالث: يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الإسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي.
- الطور الرابع: بدأ مع الأتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي.

وسائط التربية الإسلامية:

تعددت وسائط التربية الإسلامية وأماكن التعليم في الإسلام ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التاريخ الإسلامي دوراً هاماً في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء لتعليم القراءة أو الكتابة أو المخصصة للعلوم الشرعية بالإضافة إلى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس، وعلى العموم يمكن إجمال أهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الإسلامية بما يلي:

١. المسجد: نشر تعاليم الدين أو لتعلم القراءة والكتابة.
٢. الكتاتيب: ظهرت قبل الإسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة.
٣. حوانيت الوراقين: ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم أصبحت ملتقى للعلماء والطلاب.
٤. منازل العلماء: مثل دار الأرقم ابن أبي الأرقم التي تعتبر أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الأكرم محمد ﷺ مركزاً لتعليم الصحابة الذين آمنوا بالدين الجديد.

٥. البادية: التي تعتبر مواطن اللغة.
 ٦. القصور: لتعليم أبناء الملوك والوزراء.
 ٧. الصالون الأدبي: ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والآداب.
 ٨. المكتبات: التي كان من أهدافها تلقي العلم.
 ٩. المدارس: مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية.
- مما تقدم نجد أن للتربية الإسلامية خصائص تتمثل في كونها تربية (شاملة، متنوعة، سلوكية، مستمرة، واقعية، نفعية، عالمية، ضميرية).